شبهة وجوابها:

- أن المشرك هو معظم لله، يقال كيف معظم لله؟ يقول: أنه يتخذ وسائط بينه وبين الله، وهو ليس معطلاً ذات ولا يزعم أن الله ليس بحق، بل هو يثبت أن الله حق، ويثبت صفات الله تعالى، بمعنى أنه يعترف بتوحيد المعرفة والإثبات.
- التوحيد نوعان، أو التوحيد ثلاثة أنواع، توحيد المعرفة والإثبات وهو توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات أو توحيد الطلب وهو توحيد الألوهية، يعني الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، يقسم قسمين، وأحياناً ثلاثة أقسام، فهذا المشرك لا يريد أن يستهين بالله، ولا أن ينكره، ولا أن ينكر صفاته، إنما يريد ألا يدخل عليه مباشرة، يريد أن يتخذ الوسائط، فهذه غفلة، الشرك نوعان: شرك فيه جحود لله وصفاته، وشرك في عبادته.

شبهة وجوابها:

- قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ}، الأمر خطير، ما دام أن الله لا يغفر له ويغفر ما دون ذلك من الكبائر والذنوب والمعاصي.
- المشرك مفتري على الله، فالِشرك أقسام والشرك درجات، ولكن كل مشرك مفتري على الله، هذا الذي اتخذ الوسائط شبّه عبادة الله والدخول على الله في العبادة، كالدخول على الملوك، والملوك بشر، الملوك لا يعلمون الغيب، والله يعلم الغيب، الملوك يحتاجون إلى وزراء ويحتاجون إلى مماراتهم حتى يبقوا عندهم، والله ليس بحاجة لأحد، فأصل الشبهة قائمة على شيء باطل.



التحسين والتقبيح عند أهل السنة:

- يقول: "فيكون تحريم هذا إنما استفيد بالشرع فقط أم ذلك قبيح في الشرع والعقل؟! يمتنع أن تأتي به شريعة من الشرائع"، هذه فيها إيماء بمسألة، وهذه المسألة لو أردنا أن نبسطها لطال الكلام، وهي هل التحسين عقلي أم شرعي؟ التحسين في الشرع الذي يحكم به العقل أم الشرع؟
- المعتزلة قالوا: عقلي محض، الأشاعر قالوا: شرعي محض، وأهل الحق يقولون الشرع حاكم والعقل كاشف، فخلَّصوا أدلة الفريقين، أعني المعتزلة والأشاعرة خلّصوهما من بين فرث ودم لبناً خالصا سائغاً للشاربين، الأحكام على الأشياء بحكم الشرع، والعقل كاشف له، والفطرة تؤيد ما جاء به الشرع، وتكلم على هذه المسألة بإسهاب الإمام ابن القيم في كتاب (مفتاح دار السعادة) وطوّل فيها، ولي العبد الضعيف تعليقة مهمة على (الموافقات) للشاطبي في بيان هذه المسألة.

التلازم بين الشرك والتعطيل:

- قال: والشرك والتعطيل متلازمان" المشرك معطل لحق الله، فكل مشرك معطل وكل معطل مشرك، لكن الشرك لا يستلزم أصل التعطيل، "لكن الشرك" ما المراد بـ"لكن الشرك" هنا؟
- المراد شرك الألوهية، لا يستلزم أصل التعطيل، فالمشرك معطل من ناحية وأحياناً مشرك من ناحية أخرى، المعطل الصّرِف الذي يعطل وجود الخالق، أو يعطل صفات الله، لكن قد يكون شرك ألوهية مثبت لوجود الله ومثبت لصفات الله.
- قال: "لكن الشرك -الألوهية- لا يستلزم أصل التعطيل بل قد يكون المشرك مقرا بالخالق" هذا مفتاح الجواب، قد يكون فيه شرك مقر بالخالق، ومقر بصفات الخالق، ولكنه معطل حق التوحيد.



أقسام شرك التعطيل:

- التعطيل وهو ثلاثة أقسام:

- أحدها:تعطيل المصنوع عن صانعه.
- الثانى: تعطيل الصانع عن كماله الثابت له.
- الثالث:تعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد.
- ومن هذا: شرك أهل الوحدة، ومنه: شرك الملاحدة القائلين بقدم العالم وأبديته، وأن الحوادث بأسرها مستندة إلى أسباب ووسائط اقتضت إيجادها ويسمونها: العقول والنفوس، ومن شرك معطلة الأسماء والصفات كالجهمية والقرامطة وغلاة المعتزلة.



شرك :التشبيه والتمثيل:

- شرك التشبيه والتمثيل، وهو شرك من جعل معه إلها آخر كالنصارى في المسيح واليهود في عزير والمجوس القائلين بإسناد حوادث الخير إلى النور وحوادث الشر إلى الظلمة، وشرك القدرية المجوسية مختصر منه، وهؤلاء أكثر مشركى العالم، وهو طوائف جمة، منهم من يعبد أجزاء سماوية، ومنهم من يعبد أجزاء أرضية، ومن هؤلاء من يزعم أن معبوده أكبر الآلهة، ومنهم من يزعم أن إلهه من جملة الآلهة، ومنهم من يزعم أنه إذا خصه بعبادته والتبتل إليه أقبل إليه واعتنى به، ومنهم من يزعم أن معبوده الأدنى يقربه إلى الأعلى الفوقانى، والفوقانى يقربه إلى من هو فوقه حتى تقربه تلك الآلهة إلى الله سبحانه وتعالى، فتارة تكثر الوسائط، وتارة تقل.



تعطيل الصانع عن كل كمال ثابت له:

- تعطيل الصانع عن كمال الثابت له، الذي هو تعطيل الأسماء والصفات، اندثرت فرق كثيرة ولله الحمد والمنة، الذين منهم من أثبت ذات الله دون صفاته، وكانت العقدة عنده في هذا الباب الصلة بين تعدد الأسماء وذات الله الواحدة، وزعم بعضهم وتخيل أن على كلامه براهين عقلية أننا إذا أثبتنا صفات الله متعددة، فإننا سنضطر إلى إثبات ذوات متعددة، فأنكروا الصفات وأثبتوا الذات ومنهم من أثبت الأسماء لله دون الصفات.
- من المعلوم في الشرع والعقل أن الصفات إذا أضيفت إلى ذوات متعددات فإنها تختلف باختلاف الذوات، وهذا في حق المخلوق، تقول: رأس وأضف الرأس إلى ذوات مخلوقات متعددات، فقل: رأس الإبرة، وقل: رأس الجمل، وقل: رأس الإنسان وقل: رأس الحيوان، فالصفات تختلف باختلاف الذوات، فكيف إذا أضيفت الصفة لله؟! فكيف تكون الصفة المضافة لله فهي تختلف عن الصفة المضافة للبشر.



تعطيل الصانع عن كل كمال ثابت له:

- لما الله يصف نفسه، يد الله فيده ليست كذوات البشر، ليست الجارحة، ومن ها هنا الصلة بين الذات والصفات.
- ذهب بعض من اعتمد على عقله، وابتعد عن الشرع وزعم أننا إذا أثبتنا صفات متعددات فسنثبت ذوات متعددات، فذهب إلى إنكار الصفات بالكلية.
- التعطيل المذكور ها هنا مذهب باطن كافر يخرج صاحبه من الملة، وهذا التعطيل فيه إثبات ذات مجردة دون أي صفة، وقال أهل التحقيق من أهل التوحيد: "الذات المجردة التي لا صفة لها، لا وجود لها إلا في العقل، ولا وجود لها في الخارج".

إطلاق مصطلح أهل السنة بالمفهوم العام وموقفهم من الصفات:

- أهل السنة بالمفهوم العام يثبتون الصفات، يثبتون الأسماء، الصفات عند أهل السنة بالمفهوم العام منهم من يثبت بعض الصفات ويؤول بعضها، ومنهم من يثبت كل صفة وردت لله في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ ، والمسألة عندهم سهلة.
- ومنهم من يزعم أنه يفوض الصفات، يثبتها ولكنه يفوضها، فبدأ أهل السنة أو قل بتعبير أدق مذهب أهل القبلة، أنا أتكلم الآن عن أهل السنة بمفهومه العام، انقسموا في إثبات الصفات إلى ثلاثة أقسام: مذهب الأشاعرة يثبتون بعض دون بعض وهم خارجون من هذه القسمة، هم ليسوا كفاراً ومن كفرهم أخطئ، فهم يثبتون لله صفات، هو يتكلم عمن أنكر الذات، أو أثبت الذات فقط دون أي صفة، فهذا كافر، أما من أوّل بعض الصفات دون بعض، فهذا ليس بكافر، مذهب الأشاعرة مذهب المفوضة، ومذهب المفوضة هو مذهب الماتيريدية، جل علماء الحنفية ماتيريدية، ومنهج السلف الصالح الذين يثبتون جميع الصفات ولم يؤوِّلوا بعضها، لا يؤولون شيئاً، والكلام في هذا الباب طويل.

تعطيل حق الله تعالى:

- الجانب الثالث في التعطيل وهو تعطيل حق الله في العبادة، نحن نقول أن الصفات إذا أضيفت لذات الله فهي تختلف اختلافا كليا جذريا عن صفة المضافة للخلق.
- فالله نفى ثم أثبت، وهذا هو التوحيد نفيٌ وإثبات، حتى توحيد الألوهية تأتي لكل من تستحق تنفي العبودية عمن لا يستحقها من المخلوق، وتثبتها لله.
- قال اسحاق بن راهويه وذكر أحاديث النزول فقيل له كيف ينزل؟ فقال سبحان الله قولوا لي كيف هو أقول لكم كيف ينزل!! الله غيب، والعقل لا يمكن أن يحيط بالله، ولذا أسماء الله التي نعرفها هو مقدار معين، وليست فيها جميع أسماء الله، لقوله ﷺ: "أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته لأحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك" هناك أسماء الله استأثر بها، وهذا هو سر الإلحاد، الملحدون يريدون أن يحيط عقلهم بالله، والأمر مستحيل، فلما عجزوا عن هذا لجأوا للإلحاد.

تقديم العقل على النقل أصل كل ضلال:

- ذكر الإمام ابن القيم في عشر صفحات تاريخ الفرق التي مرت على الإسلام من أول نشوئها إلى زمانه، ورد الأمر في نشوئها كلها إلى عقدة تقديم العقل على النقل، كل الفرق الضالة إنما منشؤها أنهم يقدمون عقولهم على ما ورد في النقول.
- شيخ الإسلام لما ذهب إلى مصر وسجن، وعقدت له محاكمات فأدرك المشكلة، والمشكلة شيء يسمى (القانون الكلي) والقانون الكلي قال به الفخر الرازي، مقتضاه: "أن العقل لا يقبل نصوص الآحاد، وأن العقل القطعي مقدم على النقل الظني"، وهذا طاغوت كبير، وله أثر عظيم وهو مضاد لما جاءت به الأنبياء.
- بدأ يفصِّل ابن القيم وردّ نشوء جميع هذه الفرق إلى هذا الأصل، والصواب الذي قرره شيخ الإسلام في كتابه العظيم (درء تعارض العقل والنقل)، "أن النقل الصحيح لا يعارض العقل الصحيح" فإذا وقع تعارض إما أن يكون العقل ليس بصحيح، وإما أن يكون النقل ليس بصريح.

شرك أهل وحدة الوجود:

- من هم أصحاب وحدة الوجود؟

- مذهب كافر خارج من الملة من قال به، بعض الناس يردده وهو لا يفهم، تقول أين الله؟ يقول لك الله في كل مكان، من زعم أن الله في كل مكان هذا يقول بمذهب أهل وحدة الوجود، وهو أن الخالق والمخلوق سيان، الله في داخل خلقه.

- شرك أهل وحدة الوجود" قالوا ليس هنالك خالق ومخلوق، قال: الموحد الذي لا يفرق بين الخالق والمخلوق، قالوا ومن فرق بين المخلوق والخالق كفر، هذا الكفر عندهم، لا يفرقون بين الخالق والمخلوق، وهذا مذهب رديء، فالله منزه عن كلام أهل وحدة الوجود، بل بعضهم لام الأنبياء كيف نهوا أقوامهم عن عبادة الأصنام؟!

- قالوا: "الذين يعبدون الأصنام يعبدون الله الذي في الصنم"، وقلت لكم في بداية هذه الدروس ولعلكم تذكرون والآن تربطون، مذهب أهل وحدة الوجود هو في الحقيقة مذهب الاشتراكيين والملحدين، الملحد والمشرك يقول: "لا أؤمن إلا بما أرى"، الوجوديون والاشتراكيون الكفار الملاحدة يقولون: "لا نؤمن إلا بما نرى فقط" هؤلاء يقولون الخالق والمخلوق واحد، فكلا المذهبين عند التحقيق هما واحد ليس بمذهبين.

الجهمية:

- الجهمية فقط يثبتون أن الله فاعل قادر فقط، لا يثبتون أي اسم لله ولا يثبتون أي صفة لله.
- الجهمية أتباع الجهم بن صفوان، والجهم بن صفوان أخذ مذهبه من الجعد بن درهم، والجعد أخذ مذهبه من طالوت اليهودي، وطالوت اليهودي أخذ مذهبه من لبيد بن الأعصم، يعني كل الأمر يدور إلى اليهود، واليهود معطلة، وقسم من اليهود مشبهة، والخلاف بين اليهود والنصارى شديد في المعتقد، وأنا أعجب كل العجب كيف يتخذ اليهود مع النصارى ديانةً، وهذا دلالة على أن الشرع ليس له منزلة لا عند اليهود ولا عند النصارى.
- اليهود يزعمون أن مريم في التوراة بَغي، التي أنجبت عيسى، والصراع بين اليهود والنصارى على أشده، والصراع بين النصارى فيما بينهم على مذاهبهم شديد، لكن الآن الذي يتحكم في الصراع ليست الديانة، ليس الدين، والذي بقي مُحكما النصوص الشرعية أهل الأثر، وما عدا ذلك لعبت فيهم العقول، والموروث والمصالح والسياسات.
- أما أهل الأثربقي يقولون: قال الله ، قال رسوله ﷺ، ولم يتأثروا بأي مؤثر خلاف ما جاء في الشرع.



القرامطة:

- القرامطة أتباع حمدان قرمط، وكانت القطيف، وقتل جنود حمدان هذا الحجاج، وألقوهم في بئر زمزم، وأخذوا الحجر الأسود ومكث عندهم قرابة عشرين سنة، وبنى لهم في هجر في البحرين بنى لهم كعبة، وكان أتباعه يحجون بالكعبة ويتركون بيت الله الحرام.
- هم فرقة من فرق الباطنية تنسب للشيعة، الشيعة الباطنية، وهؤلاء كفار لا يثبتون لله أي صفة من الصفات.

المعتزلة:

- المعتزلة أقسام، لا نكفر المعتزلة، ولا نكفر الخوارج، أهل السنة لا يكفرون وأهل السنة أجبن الناس عن التكفير، لكن من أنكر الله وأنكر صفات الله من غير تأويل هذا كافر، لذا قال أتباع المعتزلة أتباع واصل بن عطاء، وكان تلميذا عند الحسن البصري، فلما اعتزل مجلسه، قيل لهم معتزلة، وغلاة المعتزلة يجحدون جميع صفات الله تعالى، يثبتون الأسماء لكن لا يثبتون المعاني، وهذه زلة عظيمة وقع فيها ابن حزم، يقولون الله عليم لكنه بلا علم، الله قدير بلا قدرة، يثبتون الأسماء دون الصفات.
- شيخ الإسلام في الصفدية بسط مذهب ابن حزم بسطاً طويلاً، ورد عليه رداً شديداً ، فمن أثبت الأسماء لله، ولم يثبت الصفات هذا ليس بكافر، من هو الكافر؟ الذي لم يثبت لا اسما ولا صفة.
- فالقرامطة والجهمية وغلاة المعتزلة، المعتزلة ليسوا كفارا، لكن غلاة المعتزلة الذين لا يثبتون لله اسما ولا صفة فهؤلاء الكفا المعتزلة في مذهبهم يثبتون الأسماء ولا يثبتون الصفات، ولذا ليسوا بالكفار.

شرك التمثيل من الشرك بالربوبية:

- شرك التمثيل هذا شرك في الربوبية، وهو شرك من جعل معه تعالى إلها آخر كالنصارى والمجوس واليهود مشركون شرك ربوبية، بسبب أنهم لا يثبتون لله أنه واحد، فمن آمن بأكثر من إله هذا مشرك شرك ربوبية، كما فعل النصارى في المسيح، واليهود في عزير، فهؤلاء كفار.
- قال: "كالمجوس" وهذا سبق بيانه، أن المجوس يؤمنون بإله خير و إله شر، وأن الخير عن النور وأن الشر عن الظلمة، فهم يثبتون إلهين.
- وبالتالي هؤلاء ليسوا موحدين، ومن لم يكن موحدا، فهذا مشرك شرك ربوبية، وشبيه بهم القدرية الذين يقولون: أن الخير خلقه الله، وأن الشر خلقه إبليس، فهؤلاء في حقيقة أمرهم مشركون شرك ربوبية.
- لكن هؤلاء اندثروا كما قال القاضي عياض في كتابه (إكمال المعلم).

الصابئة:

- الصابئة قوم إبراهيم، الذين بُعث إليهم إبراهيم، هؤلاء يعبدون الشمس والقمر والنجوم والكواكب، ويشبهون هذه الأشياء بالله، ويتوجهون إليها بالعبادة، فهؤلاء صنف يعبدون أجزاء سماوية ، كفار خارجين من الملة.
- ومنهم من يعبد أجزاء أرضية كالأشجار والأحجار والأصنام، كحال الجاهلية التي بعث إليها رسول الله ﷺ.
- ومنهم من يزعم أن معبوده أكبر الآلهة، يفتخر على غيره بأن مخلوقه أكبر من شمس والقمر هذا أكبر من الشمس ومن القمر، فيفتخر على غيره بأن مخلوقه أكبر.
- ثم قال: "ومنهم من يزعم أنه إله من جملة الآلهة"، عبارة ابن القيم أحسن من هذا عبارة ابن القيم في (الداء والدواء): "ومنهم من يزعم أنه إله من جملة الآلهة، وأنه إذا خصه بعبادته والتبتل إليه أقبل إليه واعتنى به" وهذه أوضح في المراد، قال: "ومنهم من يزعم أن معبوده الأدنى يقربه للأعلى الفوقاني، والفوقاني يقربه إلى من هو فوقه، حتى تقربه تلك الآلهة إلى الله.

الشرك بين العابد والمعبود:

- شرك يخص العابد، و شرك يخص المعبود.

- القسم الأول الذي يخص العابد فالمشرك شبه المخلوق بالخالق شبه المخلوق بالمعبود الحق، فأعطاه شيئا من الخصائص التي لا تكون إلا إلى الله فأعطى المعبود شيئاً من الخصائص الحقة التي لا تكون إلا لله ، إيش الخصائص الحقة ؟
- التفرد بالضر والنفع، يعتقد أن هذا المخلوق يضر وينفع، هذا شرك في حق العابد، فالعابد إذا اعتقد أن فلان يضر وينفع هذا في الحقيقة صرف العبادة إليه، بعض الناس حتى العوام لما يذكروا الجن يذكرهم بشر، فبدأ يعظم الجن لأنه أعطاه صفات النفع والضر، والنافع والضار الحق والحقيقة هو الله، وهو من خصائص الله، من خصائص الألوهية، فمن اعتقد أنه لا يضر ولا ينفع إلا الله ما صرف العبادة إلا إليه، "التفرد بملك الضر والنفع والعطاء والمنع".
- بعض الناس يعتقد أنه يرزق بالوظيفة، يرزق من فلان لأنه عمل عنده، ونسي أن المعطي هو الله، وأن المانع هو الله فقط، " اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت"، المعطي هو الله والضار هو الله والنافع هو الله، فإذا الإنسان اعتقد فضيع الشرك إلى العابد، لأنه أضفى على المعبود صفة خاصة لله تعالى هي لله حق ولغيره باطل، "فمن علق ذلك بمخلوق فقد شبهه بالخالق وسوّى بين التراب ورب الأرباب" سوّى بين العاجز الضعيف من كل وجه، وبين الله الكامل من كل وجه.

الشرك بين العابد والمعبود:

- العابد الذي شبه غير الله بالله، فصرف العبادة الحقة التي لله إلى المخلوق، لأنه أضفى إلى المخلوق صفة خاصة لله، "واعلم أن الخصائص هي الكمال من جميع الوجوه" فالله جل في علاه كامل سبحانه، صاحب الجلال والجمال والكمال في أسمائه وصفاته وأفعاله، فلا نقص في أفعال الله، ولا في صفات الله، ولا في ذات الله، فمن عبد غيره فقدجعل هذا الكمال له دون الله، ويكون قد أشرك به، قال: "وذلك يوجب أن تكون العبادة له وحده عقلا وشرعا وفطرةً.
- المشرك مفتري على الله، ولذا ثبت في حديث عبد الله بن مسعود في الصحيحين لما سئل النبي ﷺ أي ذنب اعظم فقال النبي ﷺ: "أن تجعل لله ندا وهو وخلقك" هو الذي خلقك، وهو الذي يطعمك وهو الذي يرزقك، وهو الذي يعطيك، وهو الذي يمنع عنك، فأنت تصرفه لغير الله، فمن عبد غير الله خصه بشيء هو فقط لله، "فمن جعل ذلك لغيره فقد شبه الغير بمن لا شبيه له ولشدة قبحه وتضمنه الله جل في علاه أخبر على من أخبر من كتب على نفسه الرحمة أن الله لا يغفر الشرك أبدا".

الشرك بين العابد والمعبود:

- ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ : "إن أخنع الأسماء عند الله رجل تسمى بشاه شاه، ملك الملوك لا ملك إلا الله" رجل يسمى بشاه شاه هذه مدرجة في الحديث، هذه عند المحدثين على التحقيق من كلام سفيان بن عيينة، وقد انتشر في عهده هذه العبارة، أخنع الأسماء أن تقول: ملك الملوك، من ملك الملوك على الحق والحقيقة؟ الله، لا مالك إلا الله، فشاه شاه هو ملك الملوك بالفارسية، فهو أدخل شاه شاه بمعنى ملك الملوك، ولكن شاعت وذاعت في تلك الفترة
- في الصحيحين: "أخنع" في رواية عند البخاري: "إن أخنى اسم ملك الملوك" في رواية المسلم: "أغيظ" والمراد أقبح ما يمكن أن يسمى به الإنسان ملك الملوك، حتى هذا الاسم ملك الملوك هو خاص بالله، لا يجوز لك أن تشرك غير الله به.
- في رواية عن الترمذي: "أخمع الأسماء عند الله تعالى يوم القيامة" فهو أخمع الأسماء عند الله يوم القيامة، هو في الدنيا كذلك، لكن يشتد غضب الله على قائله.
- وأول من تسمى رسمياً باسم الإسلام بشاه شاه في عضد الدولة البويهي، وكان يصف نفسه بغالب القدر، فأخذه الله أخذا شديدا.
- فالاسم الذي هو خاص بالله لا يجوز أن يسمى به غيره، مثل الله، الرحمن، الخالق.
- أما المعنى الذي يشترك فيها الخالق والمخلوق فلا حرج، مثل: الله يقول عن النبي ﷺ انه رؤوفاً رحيما، يجوز أن تسمي رؤوف، ويجوز أن تسمي رحيم، ويجوز أن تسمي عزيز.



من خصائص العبودية:

- من خصائص العبودية الذل والحب، إيش هي العبادة؟
- العرب تقول عبدت الطريق أي ذللته، العبودية حب والخوف بإرادتك، من أحب بدون ذل هذه ليست عبادة، نحب أمهاتنا، وأولادنا، وزوجاتنا من غير ذل، فالذل دون الحب ليس عبادة، والحب دون الذل ليس بعبادة، والعبادة حب وذل، يجتمع في قلبك الذل لله ويجتمع في قلبك حب الله، فالحب مع الذل يساوي عبادة.
- قال ابن القيم في النونية: "وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان" قطبان: ذل وحب، ثم من صرف العبودية لغير الله هو صرف الحب الممزوج مع الذل إلى المعبود، فجعله معبودا دون الله وهذا قبيح، أن تمزج الذل بإرادتك مع حبك إلى غير الله هذا قبيح في الفطرة وقبيح في العقل.
- لكن سر الشرك لما غيرت الشياطين فطر أكثر الخلق.
- "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"، الشياطين اجتالت الخلق وحرفتهم وهذا ثابت في صحيح مسلم من حديث عياض ابن عمار المجاشري قال قال ﷺ فيما يرويه عن الله ": إني خلقت عبادي حنفاء كلهم فاجتالتهم الشياطين، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يعبدوا ما لم ينزل به سلطانا"، كذلك خصائص العبودية السجود وفصلنا الكلام عن السجود وهذا قبيح ولا يشرع ان يسجد العبد إلا لله Uفاسجدوا لله كنتم اياه تعبدون وكذلك التوكل، التوكل الثقة بالله والاعتماد عليه، أن تعتمد على الله وأن تثق به في اعتمادك عليه، وكذلك التوبة.

من خصائص العبودية:

- من خصائص العبودية الذل والحب، إيش هي العبادة؟
- العرب تقول عبدت الطريق أي ذللته، العبودية حب والخوف بإرادتك، من أحب بدون ذل هذه ليست عبادة، نحب أمهاتنا، وأولادنا، وزوجاتنا من غير ذل، فالذل دون الحب ليس عبادة، والحب دون الذل ليس بعبادة، والعبادة حب وذل، يجتمع في قلبك الذل لله ويجتمع في قلبك حب الله، فالحب مع الذل يساوي عبادة.
- قال ابن القيم في النونية: "وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان" قطبان: ذل وحب، ثم من صرف العبودية لغير الله هو صرف الحب الممزوج مع الذل إلى المعبود، فجعله معبودا دون الله وهذا قبيح، أن تمزج الذل بإرادتك مع حبك إلى غير الله هذا قبيح في الفطرة وقبيح في العقل.
- لكن سر الشرك لما غيرت الشياطين فطر أكثر الخلق.
- "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"، الشياطين اجتالت الخلق وحرفتهم وهذا ثابت في صحيح مسلم من حديث عياض ابن عمار المجاشري قال قال ﷺ فيما يرويه عن الله ": إني خلقت عبادي حنفاء كلهم فاجتالتهم الشياطين، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يعبدوا ما لم ينزل به سلطانا"، كذلك خصائص العبودية السجود وفصلنا الكلام عن السجود وهذا قبيح ولا يشرع ان يسجد العبد إلا لله Uفاسجدوا لله كنتم اياه تعبدون وكذلك التوكل، التوكل الثقة بالله والاعتماد عليه، أن تعتمد على الله وأن تثق به في اعتمادك عليه، وكذلك التوبة.